المحاضرة الرابعة :التفكيكية

العقل في القرن التاسع عشر أخذ مساحة كبيرة من الإهتمام بوصفه المرتكز التي اتكأت عليه الفلسفة الغربية ، فالحياة عند برجسون هي أصل كل شيء ، والوجود عبارة عن تدفقات للحياة

ظهر مصطلح اسمه (اللوغوس) ويعني في الفكر المسيحي (الكلمة ، المحبة ، الله ، الماء ، الهواء ، العقل ، الديالكتيك)

والميتافيزيقا بوصفها المرتكز الذي تأسست عليه الميتافيزيقية ، فاشتغل (ديريدا) على حذف الإحالة ، إذ لا توجد إحالة نهائية

فأخذ يبني فوقيات على هذا الفكر فعالج قضية النص ، بتفكيك النص (و لا يعني تفكيك النص وتحليله لإعادته من جديد) انما إتلاف النص و إعدامه (بمعنى إن أي نص هو مجموعة كلمات وروابط يحتاج إلى ما يفسره كنص أسبق منه ويظل يحتاج إلى ما يفسره كنص أسبق منه وهكذا ... فيضيع النص ويصبح بلا مرتكز ويفقد حضوره

لأن اللغة هي إنزلاق على الجليد وليست إنزياح ، واللغة ليست مقطوعة بما يشبه النسيج (القماش) انما هي خيوط متشابكة فتشكل لها جدائل

فيأتي بالنص ليفكك فيستخرج منه معاني متعددة ودوال متعددة (الدال ثابت (النص) لكن المعاني (المدلول) متغير أو متناه ، لذا وجد البعض أن التفكيكية ليست لعبة ذات قوانين ، إنما هي عبث (كلمة شجرة هي (ش ، ج ، ر ، ة) هذه (دال) ستحيلك الكلمات والحروف إلى أوراق وجذع ، وسعف) لكن إذا قلت بغير لغة (شجرة) (دال) فإنها ستحيلك إلى نفس إحالات اللغة العربية ، وهذا يعني الدال ثابت لكن المدلول متغير

فاشتغالات التفكيكية الدريدية هي

القضاء على المرتكز (مادي - تراب وماء وهواء ، معنوي – كلمة والله والعقل)

بمعنى القضاء على اللوغوس وعلى الإحالة

النص واحد (الدال) لكن الدلالات لا نهائية وليست متعددة ، فكل نص بحاجة إلى نص سابقه يفسره ، لذا يضيع في فضاء اللغة ولا نضيع في بناء اللغة

كل نص يصدر عن الإنسان هو نتيجة نصوص سابقة ، لذا فهو يقصي ويهمش الإبداع

(التفكيك الدريدي يختلف عن التفكيك الأدبي ، لأن الأدبي تفكيك للنص وإخراج شيء جديد ، أما الدريدي هو الإحالة على العدم ، لذا فهو لا يؤمن بالتناص)

(لا نص بلا فراغ ، و إذا لم يتضمن النص فراغاً فلا يعد نصاً مبدعاً ، لأن الفراغ الموجود في النص يكمله العقل وهو لإثراء للنص) حتى القرآن الكريم يحوي فراغات ، فلا نص كامل بلا فراغات لأكن القرآن أكملها) فاخراج الفراغات من النص ليس تفسيراً (لان التفسير هو كلمة معناها)

قامت التفكيكية على أربع تيارات

أولاً : عدمية نيتشة (مضامين فلسفة نيتشة قوضت كل الحقائق المطلقة) والتفكيكية كذلك قامت على تقويض كل شيء فتتفق بذلك مع الفلسفة النيتشوية

نيشتة مهد الأرضية لكل التيارات النسبية لما بعد الحداثة والفلاسفة الذين تبعوه مثل (هيدجر) وقد تبنوا أهم مقولاته ، ولعل أهم من تبنى مقولات نيتشة هو (جاك ديريدا) والتي استمد أسس نظريته التفكيكية من الهدم النيتشوي

فعندما أعلن نيتشة موت الإله مثل هذا الإطاحة بكل المفاهيم المطلقة ، لأن أراد التخلص من هيمنة المرجعية ، وكذلك جاك ديريدا حطم كل المرجعيات الدينية والعقلية (اللوغوس) ، أي تحطيم مركزية العقل أو المركزية العقلية

نيتشة فهم كيف هي قيمة صنع الإنسان ومعناه فألغى حضور الميتافيزيقيا (أثر ذلك في فلسفة ديريدا)

فيقول نيشتة (الأفضل على الإنسان أن يعلن إلحاده ويجحد الله) وبذلك ينقذ العالم ، هنا اتفق ديريدا مع نيتشة في تفكيك الحقائق الثابتة وتفكيك المعرفة وتفكيك المفاهيم الخاصة بالعقل

ثانياً : الشك الهايدجري ، هيدجر صاحب فضل كبير على ديريدا ، فيقول ديريدا (إنا مدين لهيدجر هو من الكبر، بحيث يصعب أن أقوم هنا بجرده والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية ، أوجز المسألة بالقول (أنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا ، وعلمنا أن نسلك معها سلوكاً استراتيجياً يقوم على التموقع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات لها من الخارج)

فما هي الميتافيزيقيا في المفهوم الغربي ؟ انها ليست الجنة والنار والإله والملائكة وما وراء الطبيعة ، انما هي أي شيء ثابت يكون مرجع مثل العقل والوعي والنفس فيجاولوا هؤلاء الفلاسفة القضاء عليه ، فيقول ديريدا (ان هيدجر أول قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقيا) كما وضح هيدجر مفهوم كبير وهو (أن العقل هو العدو اللدود للفكر) لذلك عبر هيدجر ان التفكيك بالنزعة العقلية التي تتجاوز الفلسفة الذاتية حتى يتمكن الانسان يحرر نفسه .

الفلسفة الغربية بأكملها حسب هيدجر حرصت إظهار الحاضر بكل زمانه ، فلم تظهر الوجود بحقيقته ، انما ظهرت صفات طارئة على الوجود ويجب أن تنتهي هذه المنظومة وأن نركز على الكينونة الحقيقية للوجود ، وبذلك فتح هيدجر كل التأويلات التي تحض على الحياة التي هي في تغير مستمر ومساراتها لانهاية لها

و مع تأثر ديريدا بهذا المفهوم الهيدجري ، لكنه انتقد هيدجر ، لآنه اعتقد ان هيدجر بقي حبيس المفهوم الميتافيزيقي ، على الرغم من أنه حارب الميتافيزيقا لأن فكرته بقيت حبيسة الميتافيزيقيا لأنها استمرت بوجود المرجعية

المشتركات بين هيدجر ودريدا كثيرة جدا مثل نقد مركزية الفلسفة الغربية ، الدعوة للشك العدمي ، البحث المستمر عن تعدد المعاني ، فككا كل الجوانب الميتافيزيقيا مع بقاء فكر هيدجر ضمن الميتافيزيقيا

ثالثاً : فلسفة فرويد واللاشعور ، فرويد يقول أنا ثالث واحد الحقت الإذلال بالكبرياء البشري (الأول كوبرنيكوس ، فقبل كوبرنيكوس كانت البشرية تعتقد ان الارض مركز الكون والانسان مركز الارض والشمس تدور حول الارض) ولكنهم لاحقا اكتشفوا ان الارض تدور حول الشمس ولا تشكل شيئا امامها ، وان الشمس لا شيء امام مجرتنا درب التبانة ، ودرب التبانة لا تشكل شيئا امام المجرات الكونية الكبرى في الفضاء العام) فهذا الكون اللامتناهي واللامحدود ما قيمة الانسان امامه (هذا اول اذلال الحقه كوبرنيكوس بالبشرية)

ثاني شخص الحق اذلال بالبشرية هو دارون ونظريته التي حولت الانسان الى حيوان وقرد ابن قرد وهو يماثل الحشرات الى ان تطور واصبح انسان) في حين كان سابقا ان الانسان كائن له قيمة عليا وخليفة الله وارقى المخلوقات)

الاذلال الثالث عن طريق فرويد ذاته ، اثار انتباه دريدا بعدة امور منها ان فرويد قوض مفهوم الاب ومفهوم الثنائيات (العقل والجنون – الشعور واللاشعور – الواقع والخيال) وصفها فرويد ان الطرف الاول (العقل ، الشعور ، الواقع) مهيمن على الطرف الثاني (الجنون ، اللاشعور ، الخيال) ويعتبر مجني عليه ، فرويد قلب المفاهيم فجعل الثاني هو المحترم عكس الثاني وهو شرط للاول ، وهذا نال اعجاب ديريدا عندما حلل فرويد المفهوم الابوي (البطريركي)

كما درس فرويد هفوات اللسان والاحلام و اعاد لمها الاعتبار وكانت لا قيمة لها قبله ، في حين درس ديريدا الهواء والفراغات والفجوات ودرس الاستطرادات والتناقضات

كما تعامل ديريدا مع فرويد عندما تعامل في المناطق الغائبة في النفس الانسانية (اللاشعور الناتجة من الكبت والطفولة) اما ديريدا فدرس المناطق الباطنية داخل الدلالات النصية ، لأنه يرى ان المعنى المخفي داخل النص متعدد ولا نهائي

رابعاً : تأثر بالفيلسوف رولان بارت ، شغلت فلسفة بارت مساحات واسعة في النقد العالمي ، فقد دعت الى تحطيم كل الاصنام المتوارثة التي لا تقبل التغيير ، فأهم ما قدمه بارت هو اسلوبه التحليلي ومعالجته للظواهر الحداثية الغربية وربط بالسلوك الانساني الاكل والشرب والأزياء وغيرها ، وهذا الربط لم يكن موجود قبل بارت ، وتحدث عن دور المؤسسات الإقتصادية بتفعيل هذه الأمور سلباً أو ايجاباً ، وربط هذه السلوكيات بالدراسات اللغوية ، فتأثر ديريدا بالمفكر بارت من خلال قراءته للنصوص الادبية المتكونة من عناصر تفكيكية ، فتكلم بارت عن (خيانة اللغة وموت المؤلف والتحليل النصي) وهذه كلها تواجدت عند ديريدا

خيانة اللغة التي تأثر بها ديريدا تعني عند ازاحة المؤلف ونعلن موته سيبقى حينئذ فقط قراءتنا للنص معناها سنترك اللغة الأصلية وسيطرة المؤلف الذي سيكون مستحكم باللغة والنص والمعنى وبازاحته سنكون احراراً في تفسير النص ، ومعناها نخون اللغة لأننا سنلعب كيفما نشاء ، فيتحول مسار اللغة إلى مسار آخر ومعاني مختلفة أو متناقضة ، وهذا يتوافق مع موت المؤلف وموت الإله ويتجنب المركزية ويكتفي بالنص وحده دون الكاتب او الشاعر

استفاد منها ديريدا يؤدي الى لا نهائيات الدال فيستمر توليد دوال متعددة

ما هو التفكيك ؟ التفكيك ليس فلسفة و لامنهج ولا تحليل ولا نقد ، بل انه تقويض مستمر يقبل تأويلات متعددة ومعاني متناقضة يلغي بعضها بعض ، حتى ان التفكيكية قابلة للتفكيك

١- أهم نقطة لدريدا في فلسفته هي تجاوزه الميتافيزيقا

وقد انتقد دريدا هيدجر لأنه لم يتجاوز الميتافيزيقا بشكل كامل ، فحسب دريدا أن هيدجر بقي مسكوناً بميتافيزيقا الحضور ، وأن نهجه بقي حبيس الرؤية الميتافيزيقا ، لأنه نهجه استمر حول مركزية العقل ، فأعاد ترسيخ العقل بالوجود لوصفه مدلول متعالي (هيدجر لم يكن ملحداً كما كان سارتر)

فتحدث عن مدلولات متعالية (الله ، أو أي شيء آخر) والحديث عن مدلولات متعالية ، فهذا يعني أنه بشاغل على المرجع (اللوغوس) وهذا مرفوض من قبل دريدا

٢- مركزية العقل أو اللوغوس عند هيدجر موجود في خطابه الفلسفي بالكامل

فهيدجر يؤمن أن الفلسفة بشكل عام يونانية الأصل ، واليونان هي من أنتجت الفلسفة والخطاب الفلسفي ، لذا يستحيل على الخطاب الفلسفي أن يكون خارج اللغة اليونانية (وقد وضحها هيدجر في كتابه مدخل إلى الميتافيزيقا) وهذا يعني أنه وضع الحضارة اليونانية واللغة اليونانية كمرجع (لوغوس)

ما الفرق بيم البنيوية والتفكيكية ؟

جاءت البنيوية قبل التفكيك وهي منهج تحليلي جاء بها سوسير ، لكن التفكيك نقيض للتحليل بالتمام

لم تكن مهمة البنيوية الشرح الأدبي في التحليل (لا تهتم بسمو النص ورفعته ولا بالحكم عليه) كما شككت البنيوية بكل المرجعيات ماعدا اللغة ، ومهم الناقد البنيوي ليست كشف الحقائق ، انما هو يطابق لغة عصره مع الكلام

نقيضها التفكيكية التي جاءت من رحم البنيوية ، فالتفكيكية لا تهتم بالتحليل ، لأن التحليل قد يؤدي إلى كشف الظاهرة بناء على أصلها ومرجعها ، وهذا هو المرجع التي ترفضه

لذت رفض دريدا التحليل ورفض العقل والمرجع واللوغوس ، دريدا لا يهدف إلى تفكيك النص وإعادة بناءه من جديد ، فإعادة بناء النص هو كذلك مرجع

ما هي الميتافيزيقا التي يستهدفها دريدا ؟

هي المفاهيم والمدلولات ، اللغة ، الأسس المرجعية (وهي كلها مرفوضات عند دريدا)

- دريدا يعلم أن الإدراك موجود في العقل ، فأطلق مركزية العقل (اللوغوس) (العقل ، المنطق ، الكلام ، الوعي)

ما هو اللوغوس ؟ في اليونانية والمسحية يعني الله ، العقل الكلي

يرتبط اللوغوس بالفكر وبالعقل وبدأت تتناسل منها مرجعيات تحدد مسار الفكر بكل المعاني الما قبل سقراط الفلسفي ، بمعنى العلم غير المتناهي (الله) بمعنى الأنثروبولوجي ، بالمعنى الماقبل هيجلي وما بعد هيجلي ودرديا رفضها كلها

العقل هو اللوغوس سواء فلسفياً أم لاهوتياً ، فأخذ دريدا على الميتافيزيقا أنها تتخذ من العقل أساس لإدراك هذا الوجود ومعرفة الحقيقة ، لذا بقول دريدا أن تاريخ الميتافيزيقا ليس (من افلاطون الى هيجل) انما هو (من ما قبل ارسطو وحنى هيدجر)

لذا يسعى دريدا الى فك الارتباط ما بين الحقيقة وبين الفعل

ومن أهم المفاهيم التي تطرق اليها دريدا في فلسفته (الثنائية الضدية) فما هي الثنائية الضدية ؟

العقل يدرك الأشياء ودريدا يحاول الغاءه ، فالعقل يدرك الاشياء عبر الثنائية الضدية حسب الحكمة (وبضدها تتميز الأشياء)

فالخطوة الأولى لإلغاء العقل وتقويض مركزيته هو تقويض الثنائيات الضدية وهي (الحقيقة – الخطأ ، الخير – الشر ، الحر – البرد ، النور – الظلام ، الوعي – اللاوعي ، الرجل – المرأة ، الحياة – الموت / الكلام – الكتابة)

ما هي دوافع دريدا ليقوض هذه الثنائيات ؟ وما مشكلته معها ؟

يجد ان هذه الثنائيات ليست بريئة ، انها تراتبية وقمعية ، انه يجد أن المصطلح الأول أفضل من الثاني (فالرجل أفضل من المرأة والعقل افضل من الجنون والخير افضل من الشر) وهذه يرفضها دريدا فيقول علينا قلب هذه المعادلة ، فهو بهذا لا يقدم الثاني على الأول (المرأة على الرجل) إنما يجعلهما في حالة تصارع لا خاسر فيها ولا منتصر ، فهو يرفض أن تكون الكلمة الثانية فاشلة و سلبية ومقموعة

فالفكر الغربي عموماً مبني على هذه الثنائية القطبية (حضور سقوط للغياب ، خير سقوط للشر ، جسد سقوط للروح ، ثقافة سقوط للطبيعة)

التفكيك يقلب الثنائية الضدية و يعطي الأولوية لأحدهما فيصفهما كوجهي عملة يتشاركان الأفضلية معاً

فالحقيقة صورة للخطأ وبالعكس ، وكل معنى منهما مؤجل ومسكون بنقيضه ، والتفكيكيون يقولون لا توجد حقائق إنما هي أوهام

وعملية إبطال (مركزية العقل ، الوعي ، الثقافة ، الرجل ، الحب ، الحقيقة ، الجسد) تعني استحداث لوغوس آخر وهو (الجنون ، اللاوعي ، الطبيعة ، المرأة ....)

س / لماذا لم يحاول دريدا أن يحطم الثنائيات الضدية ، أو يحطم الأول أو الثاني

ج / لأنه إذا حطم الأول معناها أعلى من شأن الثاني فينتج مرجع آخر (لوغوس) وها رفضه دريدا

س / هل أمن دريدا بأن لهذه الثنائيات جدلية معينة ؟

ج / رفض دريدا لأن تكون الثنائيات في جدل . لأن الجدل من هاتين الثنائيات معناها إنتاج فكرة ثالثة وهذه تعد لوغوس

مثال / الثقافة الطبيعة / دريدا يقول تصرف الإنسان لن يكون مثقفاً بالكامل فتجده مرة يتصرف بطبيعته ، فالإنسان يحمل الصفتين ويشبهه بالدواء (الترياق) مرة تجده دواء يشفي ومرة تجده سم زعاف / تتصارع الحالتين دون أن يؤلف بينهما فكرة ثالثة .

إختلف في ترجمة مصطلح (ديكونستركشن déconstruction) إلى العربية ، فترجم بـالتفكيكية ، والتقويض وترجمه بعضهم بالتشريحية . ولكن التفكيكية أكثرها تداولاً ، والتشريحية أبعدها عن الدقة ، المصطلح مضلل في دلالته المباشرة ، لكنه ثري في دلالاته الفكرية ، فهو في المستوى الأول يدل على التهديم والتخريب والتشريح ، وهي عادة تقترن بالأشياء المادية المرئية.

لكن المصطلح في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيك الخطابات والنظم الفكرية ، وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها ، والاستغراق فيها وصولاً إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها . يقول الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا (Jaques Derrida) **(إن التفكيك حركة بنيانية وضد بنيانية في الآن نفسه، فنحن نفكك بناء أو حادثا مصطنعا لنبرز بنيانيه وأضلاعه وهيكله ولكن نفك في آن معا البنية التي لا تفسر شيئا فهي ليست مركزا ولا مبدأ ولا قوة فالتفكيك هو طريقة حصر أو تحليل يذهب أبعد من القرار النقدي)**

وما يؤكده التفكيك ويتحول عنده إلى هدف هو أن الخطاب ينتج باستمرار، ولا يتوقف بموت كاتبه ، ولهذا فهو يدعو إلى الكتابة بدل الكلام لانطوائها على صيرورة البقاء بغياب المنتج الأول ، في حين يتعذر ذلك بالنسبة للكلام ، إلاّ في حدود نطاق ضيق ، وبفهم

العلاقة الجدلية القائمة بين ثنائية الحضور والغياب في جسد الخطاب باعتبار الحضور رهينة مرئية والغياب ظلاله الكثيفة العميقة الغائرة، وهو المدلول الذي ينفتح على خاصية القراءة المستمرة في تحاور مع القارئ .

نشأت التفكيكية عن (ما بعد البنيوية) في أواخر الستينات على وجه التقريب . وترتبط التفكيكية أو التقويض باسم دريدا ، الذي عرف بتعدد جوانبه وخصب اهتماماته ، فهو فيلسوف وقارئ نصوص من التراث الفلسفي الغربي ، ولقد وجه هذا الفيلسوف إنتقاداً حاسما للفكر البنيوي ، فلقد ذهب إلى أن فكرة (البنيوية) كانت تفترض دائما (مركزاً) من نوع ما للمعنى حتى في البنيوية ، هذا المركز يحكم البنية ، ولكنه هو نفسه ليس موضوعا للتحليل البنيوي .

وذهب دريدا إلى أن البشر يرغبون في مركز لأن المركز يضمن لهم الوجود من حيث هو حضور، فنحن نفكر على سبيل المثال في حياتنا العقلية والمادية على أنها مرتكزة حول (أنا) وهذه الأنا هي مبدأ الوحدة الذي تقوم عليه بنية كل ما يدور في فضائها .

يرى دريدا أن الفكر الغربي قائم على (ثنائية ضدية عدائية) تتأسس عليها ولا توجد إلا بهذه الثنائية كثنائية (العقل/ العاطفة _ الذات / الآخر – المشافهة / الكتابة – الرجل / المرأة) وهذا الفكر يمنح الامتياز للطرف الأول على الثاني هو ما يسميه دريدا بـ (التمركز المنطقي) أي أن المعنى وظيفة المتحدث وسابق على اللغة التي هي مجرد وسيلة ناقلة له من موقع (أصلي إلى محطة أخرى).

كما يرى **أن الأسبقية تكون للكتابة على اللفظ والكتابة عند** ، ولا تعني الكتابة بمفهومها المألوف الذي يرى فيها مجرد تصوير وتمثيل للأصوات المنطوقة ويؤكد أن الكتابة كانت دائما تخضع لهيمنة اللفظ مما جعل التمركز المنطقي عنده مرادفا دقيقا للتمركز الصوتي ، ويرى (أن التفكيك ليس عملية نقدية بل النقدية موضوعها التفكيك لأن عملية التفكيك ترتبط أساسا بقراءة النصوص وتأمل كيفية إنتاجها للمعاني وما تحمله بعد ذلك من تناقض فهي تعتمد على حتمية النّص وتفكيكه)

معنى هذا أن التفكيكية تأخذ على عاتقها قراءة مزدوجة فهي تصف الطرق التي تضع بواسطتها المقولات التي تقوم عليها أفكار النّص المحلّل، تضعها موضع تساؤل وتستخدم نظام الأفكار التي يسعى النّص في نطاقها بالاختلافات وبقية المركبات لتضع اتساق ذلك النظام موضع التساؤل.

وقد فسرت كثير من القراءات على أنها هجوم على الكتاب لأنها تكشف عما عندهم من تناقضات مع أنفسهم أو وجود عوامل تفكيك ذاتية لأننا اعتدنا على اعتبار أن التناقض مع الذات أمرا لا محيد عنه فيما يقول دريدا أولا محيد عنه أي نص يطرح مشكلات كبرى على الأقل .

من هنا فالتفكيك حلقة أساسية في التصور التفكيكي وهي تهدم تراكيب الكتابة مع غيرها من المستويات ، والتفكيكية بهذا المفهوم نشاط قراءة يبقى مرتبطا بقوة النصوص واستجوابها . وحسب دريدا فالتفكيك ليس عملية نقدية بل النقدية موضوعها التفكيك. ولتحقيق أهدافه وطموحاته يقترح التفكيك مجموعة من المصطلحات أهمها:

أولاً - الاختلاف:

تعد مقولة الاختلاف إحدى المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية واستناداً لكشف الدلالة المعجمية (différence) التي تتألف من فعل أو مصدر يدل على عدم تشابه والمغايرة والاختلاف في الشكل والخاصة ، (differ) وتعني التشتت والانتشار والتفرق والبعثرة والمغايرة في المكان والزمان. يقوم مصطلح الاختلاف على تعارض الدلالات بين الحضور والغياب، فدريدا يرى أن الخطاب الأدبي يكون تيارا غير متناه من الدلالات وتوالد المعاني لا تعرف الاستقرار والثبات فإنّها تبقى مؤجلة ضمن نظام الاختلاف، وهي محكومة بحركة حرة أفقية وعمودية دون توقع لنهاية محددة لها."

إن الوظيفة المهمة للاختلاف هي ما يصطلح عليه دريدا بالكتابة البدائية (archi-writing) وهي نمط من الكتابات سابق للكتابة نفسها ، أي ذات ميزة قبلية متصورة للكتابة قبل تجربة الكتابة ، فهي تنتج شكل الحضور وعادة ما تكون أنظمتها موضوعية بالنسبة لموضوعها وكل أشكال المعرفة الأخرى"

الاختلاف عند دريدا هو فعالية حرة غير مقيدة ، ويوجز تعريفه لها بالقول : (إنّ الاختلاف لا يعود ببساطة لا إلى التاريخ ولا إلى البنية فالاختلاف يوجد في اللغة ليكون أول الشروط لظهور المعنى)

ثانياً - التمركز حول العقل:

يعنى به دريدا (التضافر لتأسيس بنية قوة في خارطة الفكر ويعتمد على اقتحام سكونية الميتافيزيقا) وإعطاء الكلمة المنطوقة قيمة عالية بسبب حضور المتكلم والمستمع وقت صدور القول، فليس ثمة فاصل زماني أو مكاني، بينهما فالمتكلم يستمع في الوقت الذي يتكلم فيه، وهو ما يفعله المستمع في الوقت ذاته، إن سمة المباشرة في الفعل الكلام تعطي قوة خاصة في الفهم المباشر سواء تحقق كاملا أو غير كامل ، أمّا الكتابة فإنها تكتسب أهميتها من خلال التمركز حول العقل، حيث يصبح الكلام مستحيلا ولهذا يضع الكاتب أفكاره على الورقة، فاصلا إياها عن نفسه، ومحولا إياها إلي شيء قابل لأن يقرأ من شخص آخر بعيد، حتى بعد موت الكاتب، وكل هذا يفتح الآفاق لمزيد من الاحتمالات ومن هنا ينشأ الاختلاف الكبير بين الكلام والكتابة .

ثالثاً - علم الكتابة:

التأسيس إلى تحديث الفكر بقلب التدرج التقليدي من أفضلية الكلام على الكتابة مع إمكانية تصوير الكلام على أنه مشتق من الكتابة

رابعاً - القراءة:

يرى دريدا أن النّص ليس ساحة تباينات ، ومجال للتوتر والتعارض وحيز للتبعثر والتشتت وذلك حيث يولد دوماً عن القراءة تفكك البنى وانفجار المعنى وتشظي الهوية.

إنّ تفكيكية دريدا كممارسة نقدية تفكك النّص لتكشف أن ما يبدو عملاً متناسقاً وبلا تناقضات هو بناء من الاستراتيجيات والمناورات البلاغية. إن فضح ذلك البناء ينسف الافتراض بوجود معنى متماسك غير متناقض ومفهومه (يمكن تفسيره بشكل واضح) ويؤكد دريدا أهمية تحطيم كل الجاهز والمؤطر والمشكل والنظامي سواء كان نظريا، أم ثقافيا، أم مؤسسيا. ويلاحظ دريدا على النصوص أنها ليست متجانسة دائما ويحدد مطلبه من القراءة بقوله: (ما يهمني في القراءات التي أحاول إقامتها هو ليس النقد في الخارج، وإنما الاستقرار والتموضع في البنية غير المتجانسة للنص ، والعثور على توترات ، أو تناقضات داخلية ، يقرأ النصّ من خلالها نفسه ، ويفكك نفسه ، أن يفكك النص نفسه فهذا يعني أنه يتبع حركة مرجعية ذاتية حركة نصّ لا يرجع إلا إلى نفسه ، ولكن هناك في النّص قوى متنافرة تأتي لتقويضه وتجزئته)

نقد التفكيك :

التفكيكية منهج نقدي خطير لأنها نقد وتفكيك للمفاهيم السائدة قامت على التشكيك وزعزعة كل يقين .

- انطلقت التفكيكية من التشكيك في العلم ثم تحول إلى شك في كل شيء.
- شككت التفكيكية في العلاقة القائمة بين الدال والمدلول والمعنى المتولد عنهما وهذا ما لا يقبله المنطق
- إن شك التفكيكية في اللغة نتج عنها شك في كل قراءة أو تأويل للنصوص ، وهكذا فتحت التفكيكية الباب على مصراعيه لتعدد القراءات .
- تعسف التفكيك في الاحتكام إلى اللغة ، وإقصائها الملابسات الخارجية جميعها .
- إلغاء المؤلف والحكم عليه بالموت ، وبهذا يصبح المؤلف ناسخاً فقط لنصوص أدبية وتجاهل لمواهب الأدباء وفرديتهم وتميزهم
- تركيز التفكيك على الكتابة ونفيه للأشكال الأخرى للتواصل.
- غموض التفكيك واستخدامه لمصطلحات غير واضحة سعيا لإبهار القارئ وإقناعه بأن ما يقال استثنائي وغير عادي

بعد ما كان النص الأدبي مغلقا لا أفق له في الدراسات السياقية حيث كان مرتبط حينا بصاحبه وبمحيطه (الاجتماعي والسياسي) أحيانا أخرى ، فغدا وثيقة تاريخية تبررها مواقف وأفعال ، وهمش القارئ ، وكان مجرد مستهلك متلق لا ينتظر منه أي رد فعل مهما كانت قيمته وشكله .